مستدرك التكملة على ديوان أبي حيان الأندلسي

د. مظفر حسين علي

جامعة الموصل / كلية الآداب

"A Supplemeutary Redress for Abi Hayyan Al-Andalusis Collection"

Lec.Dr. Mudhafar Hussein Ali

University of Mosul / College of Arts

reemalhafode@gmail.com

Abstract

In this reseach, I collected verses written by AbiHayyan Al-Andalusi (deceased 745 AH). These verses were not mentioned his collection which was verifled two times. The first verification was done Dr. Ahmed Matloob and Dr. Khadijah Al-Hadithiwhereas the second one was done by Dr. Walid Bin Mohammed Al-Soraqibi. The two verifying groups missed arrund (21) poems and stanzas which awounted to (209) lines of verse. They were documented by IbnFadhl Allah Al-Omari (deceased 749 AH) in his book Masalik Al-Absar in Mamalik Al-Amsar. I arranhed them alphabetically according to their rnding rhymes. The importance of this work is that it completes the poets collection in a verified version for fidelity.

Keywords: inferred, Sequel, Diwan, Abu Hayyan Andalusian.

الملخص

في هذا البحثِ قُمتُ بِجمعِ أشعارٍ لأبي حيّان الأندلسيّ، المُتَوفَّى سنة 745هـ لم تُذكرْ في ديوانه المحقق مرتين، الأولى بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، والثانية بتحقيق الدكتور وليد بن محمد السراقبي، فقد فات أولئك المحققين مجموعة أشعارٍ ذكرها ابن فضل الله العمريّ، المُتَوفّى سنة 749هـ في كتابه "مَسَالِك الأبْصَار فِي مَمَالِكِ الأمْصَار"، وقد بلغت (21) بين مقطوعة وقصيدة، ومجموع أبياتها (209) بيتاً، وقد رتبتها بحسب القوافي على وفق الترتيب الهجائي، وسميت البحث "مستدرك التكملة على ديوان أبي حيان الأندلسي" وتكمن أهميته في كونه استكمالاً لنواقص الديوان بتحقيقيه.

الكلمات المفتاحية: مستدرك، التكملة، ديوان، أبي حيان الأندلسي.

توطئة:

فِيْ أَثْنَاءِ تَصَفّحِي لِمَخْطُوطِ كِتَاب "مَسَالْك الأَبْصَار فِي مَمَالْك الأَمْصَار"[1] لابْنِ فَضْل الله الْعُمَرِيّ[2]، أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن فَضْل الله الْقُرَشِيّ، الْعَدَوِيّ، الْعُمَرِيّ، شِهَاب الدّين، الْمُتَوَفَّى سنة 749هـ. لَفَتَ نَظَرِي مَجْمُوعَةَ أَشْعَارٍ ذَكَرَهَا الْعُمَرِيّ فِي كِتَابِهِ، لِأَبِي حَيّان الْأَنْدَلُسِيّ[3]، مُحَمَّدُ بْن يُوسُفُ بْن عَلِيّ بْنِ حَيَّان النّفزي، الْمُتَوَفَّى سنة 745هـ. وَهِيَ كَثِيْرَة إِذْ بَلَغَ عَدَدُهَا (39) بَيْنَ الْمَقْطُوْعَةِ الّتِي تَتَكَوّنُ أَقَلّ مِن (7) أَبْيَاتٍ، وَالْقَصِيْدَةِ الّتِي بَلَغَت (36) بَيْتاً.

وَبَعْدَ مُرَاْجَعَة "دِيْوَان أَبِي حَيَّان الْأَنْدَلُسِيّ" وَجَدْتُ (21) بَيْنَ مَقْطُوْعَةٍ وَقَصِيْدَةٍ مِنَ الّتِي ذَكَرَهَا ابْن فَضْلَ الله الْعُمَرِيّ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِي الدّيْوَانِ الّذِي حَقَّقَهُ الدّكْتُور أَحْمَد مَطْلُوب وَالدّكْتُورَة خَدِيْجَة الحَدِيْثِي، وَلَا فِي التَّكْمِلَةِ الّتِي أُلْحِقَت بِالدّيْوَانِ نَفْسِهِ (فِي مَطْبُوْع وَاْحِد).

1() منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، سلسلة عيون التراث، السفر السابع، المجلد 7/46، طبع بالتصوير عن مخطوطة أحمد الثالث/ طوبقابو سراي (إستانبول) 4/2797.

2() راجع في ترجمته: ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات1: 157؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 1: 393؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 10: 334؛ حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول 1: 265.

3() راجع في ترجمته: ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار 223:7؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة 4: 302؛ السخاوي: الذيل التام على دول الإسلام 1: 70؛ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 1: 280.

وَفِي عَامِ 2010م، قَامَ الدّكْتُور وَلِيْدُ بْنُ مُحَمَّد السّرَاقِبِي بِإِعَادَةِ تَحْقِيْقِ الدِّيْوَان، بَعدَ أَنْ وَجَدَ نسْخَةً غَيْرَ الّتِي اعْتَمَدَها المُحَقِّقَيْن الفَاضِلَيْن الدّكْتُور أَحْمَد مَطْلُوب والدّكْتُورة خَدِيْجَة الحَدِيْثِيّ.

إِذْ قَالَ فِي مُقَدّمَةِ تَحْقِيْقِهِ وَأَصِفَاً النُّسْخَة الّتِي اعْتَمَدَهَا فِي التَّحْقِيْقِ: وَهِيَ نسخَةٌ فَرِيْدَةٌ مَكْتُوْبَةٌ بِخَطٍ مَغْرِبِيٍ وَمَقْرُوْءَةٌ عَلَى أَبِي حَيّان، قَرَأَهَا عَلَيْهِ ابْنه حَيّان فِي عِدَّةِ مَجَالِس كَانَ آخِرُهَا يَوْمَ الإِثْنَين مِن سَنَةِ 737هـ، وَعَلَى هذِهِ النّسْخَةِ سَمَاْعَاتٍ كَثِيْرَةٍ... مِنْهَا فِي الوَرَقَةِ 98/ب فِي الهَامْشِ الأَيْمَن كُتبَ (اخْتَارَ مِنْهُ مَا نَقَلَهُ وَسَمِعَهُ مِن لَفْظِ نَاْظِمِهِ فَسَحَ اللهُ فِي مُدَّتِهِ العَبْد الفَقِيْر إلى الله تَعَالى خَلِيْل بْن أَيْبَك فِي سَنَةِ 728هـ).[1]

وَهُنَا رَاْوَدَتْنِي فِكْرَةَ القِيَام بِاسْتِدْرَاك عَلَى مَاْ فَاْتَ المُحَقِّقَيْنِ الفَاْضِلَيْنِ أَحْمَد مَطْلُوْب وَخَدِيْجَة الحَدِيْثِيّ، وَكَذَلِكَ المُحَقّق السّرَاْقِبِيّ، مِن خِلَالِ الاعْتِمَادِ عَلَى مَاْ ذَكَرَهُ العُمَرِيّ فِي كِتَاْبِهِ "مَسَاْلِك الأَبْصَار فِي مَمَاْلِك الأَمْصَار".

مِنَ المَعْرُوْفِ وَالمَشْهُوْرِ لَدَى دَاْرِسِي التُّرَاْث العَرَبِيّ أَنَّ العُلَمَاْءَ العَرَب القُدَمَاْء كَاْنُوا شَدِيْدِي العِنَاْيَة بِاخْتِيَاْرِ عُنْوَاْنَاْت كُتُبهم، وَدَقِيْقِيْن فِي وَصْفِ مَاْ يَقُوْمُوْنَ بِهِ مِنَ التَّاْلِيْفِ وَمَاْ يَتَعَلَّق بِهِ مِن شُؤُوْنِ التَّدْوِيْن، وَلَفَتَ انْتِبَاْهِي قَوْلَ الصَّفَدِيّ[2] صَلَاح الدِّيْن خَلِيْل بْن أَيْبَك بْن عَبد الله تِلْمِيْذِ أَبِي حَيّاْن الأَنْدَلُسِيّ فِي وَصْفِهِ عَمَله فِي دِيْوَان أَبِي حَيّاْن الأَنْدَلُسِيّ، فَقَد قَاْلَ: (انْتَقَيْتُ دِيْوَانَهُ وَكَتَبْتُهُ وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ)[3]، وَمَفْهُوْم الانْتِقَاْء يُوْحِي بِمَعْنَى اخْتِيَاْر الأَفْضَل، قَاْلَ ابْنُ فَاْرِس: (انْتَقَيْتُ الشَّئ، كَأَنَّكَ أَخَذْتَ أَفْضَلَهُ وَأَخْلَصَهُ)[4]، وَالانْتِقَاْءُ: الإِخْتِيَاْر، وَالتَنَقِّي: التَخَيّر[5]، وَهذَا يَعْنِي أَنَّ (المُتَخَيّر) بَيْنَ يَدَيْهِ مَجْمُوْع، عَمِدَ إلى اخْتِيَاْرِ أَفْضَله.

وَعَوْدٌ إِلَى قَوْلِ الصَّفَدِيّ الّذِي صَرَّحَ أَنَّهُ (انْتَقَى دِيْوَاْنَهُ) وَمُوَاْزَنَتَهُ بِالدَّلَاْلَةِ اللّغَوِيّةِ لِلَفْظَةِ الانْتِقَاْءِ نَخْلُصُ إِلَى أَنَّ مَاْ قَاْمَ بِهِ أَي الصَّفَدِيّ اخْتِيَاْرُ قِسْمٍ مِن أَشْعَاْرِ أَبِي حَيّاْن الأَنْدَلُسِيّ لِصِنَاْعَةِ الدِّيْوَان، وَتَرْكِ قِسْمَاً آخَر، لَعَلّه لَمْ يَرُقْ لِذَوْقِهِ، أَو يَعْجِبهُ.

وَهذَا يَعْنِي أَنّ مَاْ مُثَبَّت فِي الدِّيْوَانِ لَا يَشْمِل جَمِيْع أَشْعَار أَبِي حَيّاْن الأَنْدَلُسِيّ، مِمَّا يُشَجِّعُ البَاْحِثِيْنَ عَلَى البَحْثِ عَن مَا تَرَكَهُ الصَّفَدِيّ مِن أَشْعَاْرِ أَبِي حَيّاْن

وَيَزِيْدُ مَاْ قَاْمَ بِهِ الصَّفَدِيُّ وُثُوْقِيَّةً قَوْلهُ: (وَكَتَبْتُهُ وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ) وَهذا تَصْرِيْحٌ لَا لَبْسَ فِيْهِ يُؤَكِّدُ أَنَّ الصَّفَدِيّ سَمِعَ مُشَاْفَهَةً أَشْعَاْرَ أَبِي حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ مِن فِيْهِ مِن غَيْرِ وَاْسِطَةٍ أَو رَاْوٍ نَقَلَ عَنْهُ.

وَبِالمُوَاْزَنَةِ بَيْنَ مَاْ ذَكَرَهُ المُحَقِّقَاْنِ أَحْمَد مَطْلُوْب وَخَدِيْجَة الحَدِيْثِيّ وَمَا ذَكَرَهُ السَّرَاْقِبِيّ، نَخْلُصُ إِلَى أَنّ النُّسْخَةَ الّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا أَحْمَد مَطْلُوْب وَخَدِيْجَة الحَدِيْثِيّ هِيَ مُنْتَقَاْة مِن نُسْخَةٍ أُخْرَى عَثَرَ عَلَيْهَا السَّرَاقِبِيّ، وَالدَّلِيْل عَلَى ذلِكَ السَّمَاْعَاْت الّتِي ذَكَرَهَا السَّرَاقِبِيّ، وَمِنْهَا الّتِي أَثْبَتَهَا عَن خَلِيْل بْن أَيْبَك الصَّفَدِيّ.[6]

وَمِن خِلَالِ نَظَرِي فِي التَّحْقِيْقَيْنِ وَجَدْتُهُمَا يَخْلُوَاْنِ مِنَ الأَشْعَاْرِ الّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا سَاْبِقَاً، وَالّتِي نَسَبَهَا ابْن فَضْل الله الْعُمَرِيّ إِلى أَبِي حَيّاْن الأَنْدَلُسِيّ، وَهذا يُعَدُّ نَقْصَاً فِي التَّحْقِيْقَيْنِ كِلَيْهِمَا. وَلِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَدْرِكَ عَلَى مَاْ جُمِعَ مِن شِعْرِهِ فِي التَّحْقِيْقَيْنِ، فَلَعَلَّ فِيْهِ إِتْمَاْم الفَاْئِدَةِ لِلْدَاْرِسِيْنَ. وَعَرَّفَ أَستَاْذَنا الدُكتُور كَمَال عَزَفَات نَبْهَان الاسْتِدْرَاك بِأَنَّه: تَصْحِيحٌ لِلأَخْطَاْءِ وَإِضَاْفَةٌ لِلنَصِّ مِنَ الدَّاْخِلِ، أي فِي دَاْخِلِ نِطَاْقِهِ وَمَجَاْلِهِ، وَهو يُضِيفُ نَوَاْقِصَ كَاْنَ مِنَ المَفْرُوضِ أَنْ تُوجَدَ دَاْخِلَ النّص الأَصْلِي[7]. وَمَا قُمْتُ بِهِ فِي هذا المُسْتَدْرَك إِضَاْفَة مَجْمُوعَة أَشْعَاْرٍ فَاْتَت المُحَقِّقَيْنِ الفَاْضِلَيْنِ أَحْمَد مَطْلُوب وَخَدِيْجَة الحَدِيْثِيّ، وَكَذَلِكَ السَّرَاْقِبِيّ فِي تَحْقِيقِهِ للدّيوَان بَعْدَ المُحَقِّقَيْنِ السَّاْبِقَيْنِ. وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الأَشْعَاْرِ كَمَا ذَكَرْنَا سَاْبِقَاً (21) بَيْنَ قَصِيْدَةٍ وَمَقْطُوْعَةٍ التي أَخلّ بِهَا الدِّيْوَان بِتَحْقِيْقِيهِ وَبَلَغَت (209) بيتاً مُوَزَّعَة عَلَى الوَجْهِ الآتِي:

1() ديوان أبي حيّان الأندلسي (تحقيق وليد بن محمد السراقبي) 48.
2() راجع في ترجمته: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 10: 5، معجم الشيوخ 178؛ ابن رافع: وفيات الشيوخ 2: 268؛ ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية 3: 119؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة 2: 87؛ ابن العماد: شذرات الذهب 343:8.
3() الصفدي: نكت الهميان في نكت العميان 268، الوافي بالوفيات 176:5.
4() ابن فارس: مقاييس اللغة 465:5.
5() ابن منظور: لسان العرب 339:15.
6() ديوان أبي حيّان الأندلسي (بتحقيق السراقبي) 48.
7() عبقرية التأليف العربي علاقات النصوص والاتصال العلمي 253.

قافية الباء: (25) بيتاً.
قافية التاء: (9) أبيات.
قافية الحاء: (33) بيتاً.
قافية الدال: (50) بيتاً.
قافية الراء: (23) بيتاً.
قافية الزاي: (35) بيتاً.
قافية الكاف: (11) بيتاً.
قافية اللام: (20) بيتاً.
قافية الياء: (3) أبيات.

وَمَا أُرِيْدُ التَّنْبِيْه إِلَيْهِ فِي هذا المَقَام أَنّ وَفَاةَ أَبِي حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ (الغرْنَاطِيّ) فِي سَنَةِ 745هـ، وَوَفَاة ابْن فَضْل الله الْعُمَرِيّ سَنَة 749هـ، وَتِلْمِيْذ أَبِي حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ الصَّفَدِيّ، الذِي جَمَعَ أَشْعَارَهُ تَوَفَّى سَنَة 764هـ، وَهذِهِ التَّوَارِيْخ تُعْطِيْنَا حَقِيْقَةً مَفَادهَا أَنَّ الثَّلاثَةَ عَاشُوْا فِي عَصْرٍ وَاْحِدٍ، وَالْتَقُوْا فِيْه، وَهذا يُعْطِيْنَا مِصْدَاقِيَّةً عَالْيَةً، وَتَوْثِيْقاً دَقِيْقاً لِمَا ذَكَرَهُ الصَّفَدِيّ بِوَصْفِهِ تِلْمِيْذ أَبِي حَيَّان، وَمَا قَامَ بِهِ ابْن فَضْل الله الْعُمَرِيّ فِي نَقْلِهِ أَشْعَارَ أَبِي حَيَّان إِلَيْنَا فِي مُؤَلّفِهِ " مَسَالِك الأَبْصَار فِي مَمَالِك الأَمْصَار".

منهجنا في المستدرك

- جَمَعْتُ القَصَائِدَ وَالأَشْعَارَ الّتِي ذَكَرَهَا ابْن فَضْل الله العُمَرِيّ مِن مَصْدَرِهَا " مَسَالِك الأَبْصَار فِي مَمَالِك الأَمْصَار" بَعْدَ مُوَازَنَتِي لَهَا مُفَتِّشاً فِي التَّحْقِيْقَيْنِ المُشَارِ إِلَيْهِمَا سَابِقاً، مُسْتَبْعِداً لِلّتِي ذُكِرَت فِيْهُمَا، وَمُكْتَفِياً بِالّتِي لَمْ تُذْكَرْ، فَتَحَصَّلَ لَدَيَّ (21) بَيْنَ مَقْطُوْعَةٍ وَقَصِيْدَةٍ.
- قُمْتُ بِضَبْطِ النُّصُوْصِ، وَتَرْتِيْبِهَا عَلَى وفْقِ القَوَافِي مُتّبِعاً التَّرْتِيْبَ الهِجَائِيّ لِحُرُوْفِ العَرَبِيَّةِ المَعْرُوْفِ.
- قُمْتُ بِالتَّعْلِيْقِ عَلَى الأَلْفَاظِ وَالمَوَاْضِعِ الّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَوْضِيْحٍ.
- تَرْجَمْتُ لِلأَعْلَامِ الّذِيْنَ وَرَدَ ذِكْرُهُم عَلَى لِسَانِ أَبِي حَيّان أَو فِي أَشْعَارِهِ بِمَا يَخْدُمُ النَّصَّ الشِّعْرِيّ وَيُوَضِّحُ مَعْنَاهُ.

مستدرك التكملة على ديوان أبي حيان الأندلسي

قافية الباء

(1) [البسيط]

1. عَشِقْتُهُ عِنْدَمَا تَمّت مَحَاسِنَهُ وَقَد تَسَيَّجَ وَردُ الخَدِّ بِالزَّغَبِ
2. حُلْوُ الحَدِيْثِ لَطِيْفُ الرُّوْحِ طَيّبُهُ كَأَنَّمَا صِيْغَ مِنْ دُرٍّ وَمِنْ ذَهَبِ
3. مُضَارِعٌ لِي فِيْمَا قَد يَرُوْمُ بِهِ مِنْ غَيْرِ فَحشَاءِ نَأتِيْهَا وَلا رِيَبِ
4. مُكَمّلُ الخلْقِ مِنْ فَرْعٍ إلى قَدَمٍ مُبَرّأُ الخلْقِ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ غَضَبِ
5. رَشَفْتُ مِنْهُ رُضَاباً لَعْسَاً وَذُقْتُ مِن رِيْقِهِ أَحْلَى مِن الضَّرَبِ
6. سَكِرْتُ مِن رِيْقِهِ المَعْسُوْلِ إنّ بِهِ لِخَمْرَةً هِيَ تزْرَى بِابْنَةِ العِنَبِ
7. جَذَبْتُ مِن قَدِّهِ غُصْناً فَجَاْذَبَنِي مَا أَثْقَلَ العُصْن مِن أَرَدَافِهِ الكثبِ
8. وَقَد عَجِبْتُ لِبَدْرٍ فَوْقَ خُوْطَتِهِ وَقِيْلَ مَا إن عَهدنا البَدْرُ فِي القضبِ
9. وَكَانَ فِي خَدِّهِ خَالٌ فَفَارَقَهُ لَمَّا رَأَى حُمْرَةً تَرْمِيْهِ بِاللّهَبِ
10. وَفَرَّ مُحْتَمِيَاً بِالأَنفِ مُحْتَجِباً وَاسْوَدَّ من لَفحَةٍ أدنتهُ لِلعطبِ
11. وَخَافَ مِنْ حُمرةِ نِملِ العِذارِ وَقَدْ رَامَ التَّنَزُّلَ مِنْ عُلوٍ إلى صَبِبِ
12. فَظَلَّ حَيرَانَ رفقاً فَوْقَ عارضِهِ يَظمَأُ إلى شَهْدِهِ مِنْ رِيقةِ الشُّهبِ

(2) [مجزوء الرمل]

1. أتُرَى يَدْرِي حَبِيْبِي مَا أُقَاسِي مِنْ لَهِيبِ
2. يا حَبِيْبِي ذَابَ قَلْبِي مِنْ غَرَامي وَنَحِيبِي
3. أَنْتَ بَدرٌ أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ مَعْشوقُ القُلُوبِ
4. يَا هِلالاً يَا غَزَالاً مَالِكَاً قَلبِي الكئِيْبِ
5. لَكَ وَجْهٌ قَمَرِيٌّ وَقِوامٌ كالقَضِيبِ
6. وَعيونٌ رَامِيَاتٌ لِي بالسَّهْمِ المَهِيبِ
7. وَخُدُودٌ دَامِياتٌ مِثْلُ ثُفَّاحٍ خَضِيبِ
8. وَفَمٌ عَذْبٌ صَغِيرٌ مُنبتُ الدُّرِّ العَجِيبِ
9. فِيْهِ شَهْدٌ فيهِ مِسْكٌ لِمذَاقٍ وَلِطِيبِ
10. يَا غَرِيبَ الحُسْنِ رِفْقَاً بِمُعنَّاكَ الغَرِيبِ
11. أَنْتَ فِي كُلِّ زَمَانٍ لَسْتَ تخْلُو مِنْ رَقِيبِ
12. فَمَتَى يَرْجُو مُحِبٌّ اجتماعاً عَنْ قَرِيبِ
13. يَا حَبِيْبِي إنْ يَدُمْ ذَا مِتُّ شوقاً لِلحَبِيبِ

قافية التاء

(3) [الرمل]

1. وَبِرُوْحِي مَنْ إذَا أبْصَرْتُهُ ذَهَبَتْ رُوْحِي عَليهِ حَسَرَاتِ
2. شَادِنٌ سَكْرَانُ مِنْ دِلِّ الصِّبَا مِنْهُ أضْحَتْ مُهْجَتِي فِي حُبِّه كراتِ
3. شَبَّهُوْهُ فِي الهِلَالِ بِالسَّنَا أيْنَ مِنْهُ خَفْرٌ فِي الوَجَناتِ
4. مِنْ بَنِي الأتْرَاكِ مَعْسُولُ اللُّمَى قَمَرِيُّ الوَجْهِ نُوْرِيُّ الصِّفَاتِ
5. أسْمَرُ قَدْ هَزَّ لِي مِنْ قَدِّهِ أسْمَراً يَدْرِي بِخَطّيّ القَنَاةِ
6. قَوْسُهُ الحَاجِبُ وَالسَّهْمُ لَهُ طَرْفُهُ وَالقَدُّ يَسْطُو بِالظُّبَاتِ
7. قَدْ غَدَا فِي حُسْنِهِ فِي شكِّهِ يَهْزِمُ العُشَّاقَ مِنْه بِالْتِفَاتِ
8. إنْ دَنَوْا مِنْهُ فَسَيْفُ يُنْتَضَى أوْ نَأوْا عَنْهُ فَسَهْمٌ مِنْهُ آتِ
9. أوْ تَكُوْنُوا بَيْنَ قُرْبٍ وَنَوَى أعْمَلَ الخَطِيَّ فِي ذِي النَّظَرَاتِ

قافية الحاء

(4) [الطويل]

1. تَلَمَّحَ فِي عُشَّاقِهِ فَأَشَاحَا وَشَدَّ عَلى الخَصْرِ النَّحِيلِ وِشَاحَا
2. وَأَضْفَى عَلى الجِسْمِ الصَّقِيْلِ مَفَاضَةً فَشَاهَدْتُ لَيْلِي قَدْ أَجَنَّ صَبَاحَا
3. وَجَرَّ قَنَاةً كَالقِوَامِ لِدُوْنِهِ وَسَلَّ حُسَاماً كَاللِّحَاظِ جَرَّاحَا
4. وَأَوْتَرَ قَوْساً كَالهِلَالِ انْحِنَاؤهُ وَفَوقَ سَهْمَاً كَالقَضَاءِ مُبَاحَا
5. رَأَى مِنْهُ أوْصَافاً فَضَمَّ شَبِيْهَهَا إِلَيْهِنَّ فَازدَادَ المَلِيحُ سِلَاحَا
6. وَقَدْ كَانَ يُغْنِيهِ عَنِ الدِّرْعِ دِرْعُهُ وَعَنْ رُمْحِهِ مَا قَدْ يَفُوقُ رِمَاحَا
7. وَعن قَوْسِهِ وَالسَّهْمِ قَوْسٌ وَحَاجِبٌ وَعَن سَيْفِهِ لَحْظٌ يَفُلُّ صِفَاحَا
8. مُجَذَّبُ عَينٍ جَاذِبٌ بِفُتُورِهَا إليهِ قُلُوْباً بِالحَيَاةِ شِحَاحَا
9. يُقَيِّدُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهَا بِحُسْنِهَا فَمُدْنِفُهَا مَا يَستَطِيْعُ سَرَاحَا
10. وَمَا ضَاقَ مِنْهُ العَينُ إلّا لِبُخْلِهِ بِوَصْلِي وَإِنْ فَاقَ الأنَامَ سَمَاحَا
11. أَرَى رُشْدَا فِيْهِ الغُوَايَةُ مِثْلَمَا فَسَادِي أرَاهُ فِي هَوَاهُ صَلَاحَا
12. وَقَدْ جَدَّ حُبِّي فِي هَوَاهُ نِهَايَةً وَكَانَ ابتِدَاءُ الحُبِّ فِيْهِ مُزَاحَا
13. وَمَا الحُبُّ إلّا نَظرَةٌ إثْرَ نَظْرَةٍ تَزِيدُ نُمواً إنْ تَزِدْهُ لِحَاحَا

(5) [المتقارب]

1. غُزَيْلَةٌ تَرْتَقِي فِي الحَشَا سَمِيراً تُزْرَى بِسُمْرِ الرِّمَاحْ
2. حَمَى البَطْنَ عَنْ بَرْدِهَا نَهْدُهَا كَمَا قَدْ حَمَى المَتْنَ رِدفٌ رَدَاحْ
3. شَكَى غِلَظَ السَّاقِ خَلْخَالُهَا كَمَا رِقَّةِ الخِصْرِ تَشْكُو الوِشَاحْ
4. فَلَوْ خُطَّ هذا بِمَوْضِعِ ذَا لَقَدْ كَانَ هذا وَذَاكَ اسْتَرَاحْ
5. لَهَا أَعْيُنٌ هُنَّ غَيَّبْنَنِي سُوْدٌ تُخِيْفُ أُسُودَ الكِفَاحْ
6. فَلا تَغْتَرِرْ بِسِقَامٍ بِهَا فَكَمْ كَسَّرَتْ مِنْ قُلُوْبٍ صِحَاحْ
7. وَلا تَعْتَقِدْهَا سِوَى أَسْهُمٍ أَلَمْ تَرَ مَا أَثَّرَتْ مِنْ جِرَاحْ

(6) [الطويل]

1. وَرِيْمٍ حَكَى بَدْرَ الدُّجَى فِي جَمَالِهِ وَغُصْنَ النَّقَا فِي القَدِّ وَالظَّبْيَ فِي اللَّمْحِ
2. شَكَا وَهْجَاً مِنْ طُوْلِ صَوْمٍ وَحَرِّهِ فَخَفَّفَ عَنْهُ بَعْضَ ذلكَ بِالسَّبْحِ
3. تَجَرَّدَ عَنْ جِسْمٍ سَبِيْكَةِ فِضَّةٍ فَيَا حُسْنَ مَا انْشَقَّ الظَّلامُ عَنِ الصُّبْحِ
4. وَقَارَنَهُ فِي العَوْمِ زِنْجِيُّ جِلْدِهِ فَلَاحَا لَنَا ضِدَّيْنِ بِالحُسْنِ وَالقُبْحِ
5. وَقَالُوْا غُرُوْبُ الشَّمْسِ فِي البَحْرِ آيَةٌ وَنَحْنُ رَأَيْنَا ذاك فِي الحُلوِ لا المِلْحِ
6. وَكَمْ مَرَّ لِي وَقْتٌ تَمَنَّيْتُ وَصْلَهُ وَذُو الصَّبْرِ لِلأَيَّامِ يَظْفُرُ بِالنُّجْحِ
7. فَسُحْقَاً لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ بَخِيْلَةً وَسُقْيَاً لِيَوْمٍ صَالِحٍ بِالمُنَى سَمْحِ
8. رَأَيْتُ الذي أَهْوَاهُ فِيْهِ مَجَالِسِي تَعَاطَى كُؤُوسَ الأُنْسِ بِالجِدِّ والمَزْحِ
9. وَيَبْسِمُ عَنْ سِلْكٍ مِنَ الدُّرِّ أَشْنَبٍ وَيَنْسِمُ عَنْ مِسْكٍ ذَكِيٍّ عَلى النَّفْحِ
10. هُمُو شَبَّهُوا بالشَّمْسِ نُوْرَ جَبِينِهِ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ سَلِيْمٌ مِنَ القَدْحِ
11. تَغَيَّبَ وَنُورَ الشَّمْسِ لا شَكَّ وَاحِدٌ وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَينِ يَمْشِي كَمَا يُضْحِي
12. وَمَا أَنْسَ لا أَنْسَ انْفِرَادِي بِوَصْلِهِ عَشِيَّةَ مَا أَشْكُو أَقَاسِي مِنَ البُرْحِ
13. فَنَامَ قَرِيْرَ العَيْنِ مَلْءَ جُفُوْنِهِ وَجَفْنِي ذُو قَرْحٍ وَدَمْعِي ذُو سَحِّ

قافية الدال

(7) [الطويل]

1. أيا سَيِّدَاً جَازَ المَعَالِي وَالمَجْدَا لِيَهْنِكَ مَوْلَى مُحْسِنٌ أَنْجَزَ الوَعْدَا
2. عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَاحَ جُزْءٌ مِنْ أَوَّلِ وَجُزْآنِ فَاخْتَلَّ الكِتَابُ وَمَا أَجْدَى
3. يُذَكِّرُنِي مَا قَدْ بَقِي حُسْنُ مَا مَضَى فَيُنْشِئُ لِي غَمَّاً وَيُنْبُتُ لِي حِقْدَا

4. وَفَقْدِي لِبَعْضٍ مِنْهُ فَقْدِي لِكُلِّهِ فَيَالَيْتَ أَنِّي كُنْتُ أَذْكُرُه فَقْدَا
5. فَأَبْكِيهِ مَا شَبَّتْهُ نَارٌ بِفَارِسٍ بِطَرفٍ زَكَا دَمْعَاً وَقَلْبٍ ذَكَا وَقْدَا
6. وَأَنْدِبهُ نَدْبَ الهَلُولِ وَحِيدَهَا وَقَدْ نَظَمَتْ مِنْ دَارِ أَدْمُعِهَا عَقْدَا
7. وَمِنْ عَرْضِ الحَسْنَاءِ يُبْدِى عُصَارَةً بِلَا خَطَأٍ مِنْ رَاغِبٍ فِي الوَرَى نَقْدَا
8. أَرَاكَ ازْدَرَتْ عَيْنَاكَ حُسْنَ شَبَابِهَا فَأَزْرَيْتَ بِالمُهْدَى وَمَا كَانَ قَدْ أَهْدَى
9. وَلَو سَحَّتْ نَجْلاً لأَغْنَى عِزُّ أُمَّةٍ فَلَمْ ينتجزْ وَعْداً وَلَمْ يَنْتَهِزْ رَدَّا
10. وَلَو كُنْتَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا غُرْبَةُ النَّوَى فَأَذْكَرَنِي مَا قَدْ جَرَى السُّؤْدَدُ العدَّا
11. فَلَا تَعْجَبَنَّ مِنْ سَيِّدٍ نَجْلِ سَيِّدٍ يُلَاطِفُ بِالإِحْسَانِ رِقَّاً لَهُ عَبْدَا
12. بِبَابِكَ أَضْحَى النَّاسُ يَجْمَعُهُمْ هَوَىً وَلَمْ أَرَ فِيْهِ مَنْ غَدَا لِلْوَرَى ضِدَّا
13. كَمُشْتَرِكَيْنِ اسْماً وَوَصْفَاً كِلَاهُمَا يُمَيِّزُهُ وَصْفُ غَدَا لَقَباً فَرْدَا
14. أَنَافَا عَلَى الصُّوَّاغِ فِي أُذُنَيْهِمَا فَمِنْ صَاعِدٍ نَجْدَاً وَمِنْ هَابِطٍ وَهْدَا
15. يُنْفِقُ بِالإِيْمَانِ سِلْعَةَ مَا ادَّعَى فَيَعْرِفُهُ عِلْماً وَيُنْكِرُهُ جَحْدَا
16. كِتَابِي مُلْكِي إِنْ أَكُنْ بَائِعَاً لَهُ وَلَا وَاهِبَا بَل مَزْجَ نَظْمٍ لَهُ أَدَّى
17. أَيَسْلُبُهُ هَذَا الصُّوَيّغُ عُنْوَةً وَأَتْرُكُهُ إِنِّي إِذَنْ لَمْ أَكُنْ جَلْدَا
18. فَلَا تَحْسَبَنَّ أَنِّي تَرُوْكُ طِلَابِهِ وَلَو أَنَّنِي فِي الرَّمْسِ أَسْكُنُهُ لَحْدَا
19. فَإِنْ أَحْضَرَ الدِّيْوَانَ يَقْضِي إلى الرِّضَا وَيَقْضِى لَهُ بِالسَّكَنِ أَتْبَعُهُ حَمْدَا
20. وَإِنْ لا يَكُنْ عِلْماً فَإِنِّي أَبِيْنُهَا عَقَارِبَ سُمٍّ تَلْسَبُ [1] العَظْمَ وَالجِلْدَا
21. وَهَأَنَذا أَرْسَلْتُ سَهْوَاً رِسَالَةً يُخَبِّطُهُ مَسَّاً وَيَرْبِطُهُ شَدَّا
22. يَطُوْفُ بِهِ بَحْرَاً وَبَرَّاً إِذَا أَتَى بِذَنْبٍ فَقَدْ أَلْقَى بِهَا هَائِمَاً بَرْدَا
23. يُعَلِّمُ فِيْهِ النَّحْو مَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أَبِي مَرَّةً عِنْدِى الطِلَى بُدْنَا مُرْدَا
24. فَيَغْنِى بِمُرْدِ الجِنِّ عَنْ مُرْدِ إِنْسِنَا يُنَادِمُهُمْ فِيْمَا أَعَادَ وَمَا أَبْدَى
25. وَمَا الشِّعْرُ وَالآدَابُ إِلّا فَكَاهَةٌ تَرَى الجِدَّ هَزْلاً أَو تَرَى هَزْلَهُ جِدَّا
26. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَبْعِهِ أَدَبٌ فَمَا يَلَذُّ بِه إِنْ سَمْعُهُ عَنْهُ قَدْ سَدَّا
27. وَمُحَكِّمُ نَفْحٍ لِلْكَلَامِ هَوَ الَّذي يُقَلِّبُ فِي أَنْوَاعِهِ بَاذِلاً جُهْدَا
28. يُقَبِّلُ رَوْضَ العِلْمَ أَحْصَلُهُ النَّدَى فَيَقْطِفُهُ زَهْرَاً وَيَنْشُقُهُ نَدَّا
29. وَيَنظُمُ مِمَّا كَانَ نَثْرَاً وَيَنْشُرُ الّ ذِي كَانَ نَظْمَاً سَالِكاً مُنْتَهَى قَصْدَا
30. فَلَا بِمُدَالِ اللفْظِ سُوقيَّةٍ وَلَا بِحُوْشِيَّةٍ قَدْ بَاتَ يَنْحَتُهُ صَلْدَا
31. وَلكِنَّهُ سَهْلُ المَنَاحِي لَطِيْفُهُ فَلَذَّ بِهِ سَمْعَاً وَيَرْشُفُهُ شَهْدَا

1() لَسَبَتْهُ العقربُ بالفتح، أي لدغته.

32. وَمَنْ حَازَ آدَابَاً وَعِلْمَاً وَسُؤْدَدَا يَكُنْ كَابْنِ فَضْلِ اللهِ أَسْنَى الوَرَى حَدَّا
33. عَلَى أَنَّهُ لا مِثْلَ أَحْمَدٍ فِي الوَرَى أَعَزُّهُمْ نَفْساً وَأَشْرَفُهُمْ جَدَّا
34. وَأَوْقَدُهُمْ ذِهْنَاً وَأَنْقَدُهُمْ لُغَا وَأَبْعَدُهُمْ صِيْتَاً وَأَقْرَبُهُمْ وُدَّا
35. يَلُوْذُ النَّدَى وَالعِلْمُ وَالحِلْمُ وَالتُّقَى بِحِقْوَيْهِ لا يَلْقَى لَهُ أَبَدَاً نِدَّا
36. غَنِيٌّ بِأَوْصَافِ الكَلامِ فَلَا يُرَى يُرِيْدُ بِمَدْحٍ لا تِجَارَاً وَلا مَجْدَا

(8) [الكامل]

1. ذُو غِرَّةٍ نُورِيَّةٍ ذُو طُرَّةٍ ظُلْمِيَّةٍ فِيها ضَلَالُ مَنِ اهْتَدَى
2. شِرْكُ النَّواظِرِ والخَواطِرِ طَرْفَهُ فَلَكُمْ بِهِ طَيْرُ القُلوبِ تَصَيَّدَا
3. مَا إِنْ يَهُزُّ مُنَفِّقا مِنْ قَدِّهِ إلّا وَكَانَ بِهِ فُؤَادِي مُقْصِدَا
4. وَلَمَّا يَسِيْلُ مُهَنَّدَا مِنْ لَحْظِهِ إلّا غَدَا وَسْطَ الجَوَانِحِ مُغْمِدَا
5. وَلَمَّا يُغَنِّيكَ القَرِيضَ مُرَدِّدَا إلّا وَأَنْسَاكَ الغَرِيْضَ وَمَعْبَدَا[1]
6. غَنَّى فَأَطْرَبَ كُلَّ شَيءٍ لَحْنُهُ حَتَّى الجَمَادَ غَدَاهُ مِنْهُ مَا غَدَا
7. كَمْ حَرَّكَتْ نَغَمٌ لَهُ مِنْ سَاكِنٍ وَلَكَمْ بِهَا نِعَمَا لَدَيْنَا أَوْجَدَا
8. كادَتْ تَطِيْرُ مِن السُّرُورِ قُلُوْبُنَا لَوْ لَمْ يَكُنْ قَلْبٌ لِجِسْمٍ قُيِّدَا
9. شَرُفَتْ عَلى أَبْصَارِنا أَسْمَاعُنَا إِذْ قَامَ فِيها بالأَغَاني مُنْشِدَا
10. فَلَئِنْ غَدَا فِي الحُسْنِ أَوْحدَ عَصْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا فِي الحُزْنِ قَلْبِي أَوْحَدَا
11. يَا نَائِمَاً مِلْءَ الجُفُوْنِ دَعْ الجَفَا وَارْحَمْ مَلِيَّاً مِنْ هَوَاكَ مُسَهَّدَا
12. وَلَقَدْ بَدَاهُ مِنْكَ وُدٌّ ظَاهِر يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا حَدَا مِمَّا بَدَا

(9) [الوافر]

1. جَدِيدُ الحُسْنِ فِي خُلْقٍ تَبَدَّى فَحَارَ الطَّرفُ وَارْتَاعَ الفُؤَادُ
2. فَقُلْتُ وَقَدْ مَضَى قَلْبِي إِلَيْهِ أَعِدْهُ فَقَالَ مَاض لا يُعَادُ

قافية الراء

(10) [الطويل]

1. إِذَا كَانَ إِحْسَانِي لَكُمْ تَهْدِرُوْنَهُ عَلَى غَيْرِ شَيءٍ كُنْتُ أَوْلَى لَهُم هَدْرَا
2. إِذَا كَانَ بَدْرُ الأُفْقِ يَأْبَى بُزُوغُهُ عَلَيَّ مَنَعْتُ العَيْنَ أَنْ تَنْظُرَ البَدْرَا

1() الغريض عبد الملك، مولى العبلات، من مولدي البربر، توفى نحو 95هـ. ومعبد بن وهب، أبو عباد المدني، توفى سنة 126هـ. من أشهر المغنين في صدر الإسلام بمكة. راجع: ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد 32:7.

3. إذَا كَانَ حَلَّى مَظْهَراً لِي تَكَبَّرَا عَلَيَّ فَإنّي أَمْلَأُ الأَرْضَ لِي كِبْرَا
4. إذَا كَانَ ذُو جَاهٍ وَمَالٍ تَزُورُهُ سِنِينَ فَلَمْ يَنْفَعَكَ فَاخْطُطْ لَهُ قَبْرَا
5. إذَا كَانَ مَأْمُولاً تُرَجَّى بُلُوغُه وَفَاتَ فَلا تُحْدِثْ لَهُ أَبَدَا ذِكْرَا
6. إذَا كَانَ سِرٌّ ضِقْتَ صَدْرَا بِحِفْظِه فَلا تَغْتِبَنَّ مَنْ ضَاقَ يَوماً بِهِ صَدْرَا
7. إذَا كَانَ بَعضُ المَالِ يَكْفِيْكَ فَاقْتَنِعْ تَصُونُ بِهِ وَجْهَاً وَتَحْيَي بِهِ حُرَّا
8. إذَا كَانَ عُسْرٌ قَدْ أَضَرَّكَ فَاصْطَبِرْ لَهُ وَارْتَقِبْ مِنْ بَعْدِهِ عَاجِلا يُسْرَا
9. إذَا كَانَ فَضْلُ المَرْءِ وَافَاكَ بَادِيَا أَجِزْهُ بِهِ فَضْلَا وَزِدْ فَوْقَهُ شُكْرَا
10. إذَا كَانَ سَعْدٌ لَمْ تُبَالِ بِكُلِّ مَنْ يُعَادِيكَ فَاعْمَلْ صَالِحَاً وَادَّخِرْ أَجْرَا
11. إذَا كَانَ خُبْثٌ فِي صَدِيقِكَ فَاحْتَرِزْ فَإنَّ خَفَايَا الخُبْثِ تَبْغِي لَكَ الشَّرَّا
12. إذَا كَانَ وُدُّ المَرْءِ فِيْكَ مُعَلَّلاً بِأَمْرٍ تَقَضَّى إنْ قُضِيَ فَلَكَ الأَمْرَا
13. إذَا كَانَ سُوءُ الظَنِّ حَزْمَا فَعَوِّلَنْ عَليهِ فَحُسْنُ الظَنِّ يُرْجَي لَكَ الضُّرَّا
14. إذَا كَانَ هَفْوٌ مِنْ مُوَالِيكَ فَلْيَكُنْ لَهُ مِنْكَ عَفْوٌ تَلْقَهُ صَاحِبَا بِرَّا

(11) [الخفيف]

1. مِنْ نَصِيرِ المَشُوْقِ مِنْ لَحْظِ خَصرٍ كَلَمَ القَلْبَ كَلْمَةً لَيْسَ تَبْرَا
2. تَبِعَ القَلْبُ شَخْصَهُ إِذْ تَوَلَّى وَكَذَاكَ الكَلِيْمُ يَتْبَعُ خِضْرَا([1])

(12) [الكامل]

1. وَمُتَرَّبٍ قَدْ ظَنَّ أنَّ جَمَالُهُ سَيَصُونُهُ مِنَّا بِتُرْبٍ أَعْفَرِ
2. فَغَدَا يُضَمِّخُهُ فَزَادَ مَلاحَةً إذْ قَدْ حَوَى لَيلاً بِصُبْحٍ أَنْوَرِ
3. وَكأَنَّمَا الجِسمُ الصَّقِيلُ وَتُرْبُهُ كَافُورَةٌ لَطَّخَتْ بِمِسكٍ أَذْفَرِ([2])

(13) [الطويل]

1. فَلَمَّا تَدَانَيْنَا وَدُونَ كَلامِنَا كَلَامُ الرِّقَاقِ البِيضِ وَالذُّبَّلِ السُّمْرِ
2. بَكَيْتُ وَأَبْدَى ثَغْرُهَا لِي تَبَسُّمَا وَلا عَجَبَ أَنْ يَبْسمَ الزَّهْرُ لِلقَطْرِ

(14) [الطويل]

1. وَقَالُوا الّذي تَهْوَاهُ أَصْبَحَ قَدْ بَدَا بِخَدّيْهِ شِعْرٌ سَالِبٌ كُلَّ نَاظِرِ
2. وَمَا الخَدُّ مِنْهُ غَيْرَ مِرآةِ صَيْقَلٍ وَمَا الشّعْرُ فِيْهِ غَيْرَ هَدْبِ النَّوَاظِرِ

1 ()البيتان لأبي حيّان في: ابن رشيد: ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة 374.
2() مسك أذفر أي طيّب الرّيح.

قافية الزاي

(15) [البسيط]

1. مَنْطِقَ الخُرْسِ صَبْرَاً لا يَرَاك أبُو حَيَّانَ حَتَّى يَعُودَ القَارِظُ العَنْزِي
2. حَصَلتْ فِي كَفِّ شَهْمٍ لا يَنَالُ لَهُ غَوْرٌ كَرِيمُ الثَّنَا وَالأصلُ مُحْتَرِز
3. إذا اسْتَعَارَ كِتَابَاً لا يَعُود لِمَنْ أَعَادَهُ فِعْلَ أَبٍ للضَّيْمِ مُحْتَجَزِ
4. حُبُّ الفَضَائِلِ قَدْ أَلْهَاهُ لا طَمَعٌ مِنْهُ وَلَا يَحِلُّ إلَى نَدَاهُ عِزِّي
5. هَذَا وَشِيْمَتُهُ بَذْلُ الُّلهَى وَيَرَى إسْدَاءَه للنَّدَى مِنْ أعْظَمِ النَّهْزِ
6. اضْطُرَّ قَلْبِي لِتَأْلِيْفِي لِتُبْصِرَهُ عَيْنِي كَمَا اضْطُرَّ صَدْرُ اللّبِيْبِ لِلعَجْزِ
7. وَمَنْ يُقابلُ بِالنِّبرَاسِ شَمْسَ ضُحَى كَمَنْ يُقَابِلُ لُجَّ البَحرِ بالنَّزِزِ
8. وَقَدْ تَشوَّقْتَ لِلبِكْرِ الَّتِي نَشَأَتْ مِنْ فِكْرِهِ طِفْلَةٌ لَيْسَتْ مِنَ العَجْزِ
9. فَابْعَثْ بِهَا يَا إمَامَ العَصْرِ سَالِمَةً وَحَلِّهَا بِنَفِيْسِ الدُّرِّ لا الخَرَزِ
10. بَحرٌ تَنَاءَى يَفُوقُ المِسْكَ نَافِحُهُ إنَّ الكِرَامَ لِمَا قَدْ حُزْتَ لَمْ تَحُزِ
11. يَسْرِي ثَنَائِي فِي الآفَاقِ مُنْتَهِبَاً يَجُوْزُ حَيْثُ الدَّرَارِي السَّبْعُ لَمْ تَجُزِ
12. مَا فَازَ ذُو شَرَفٍ بالْمَدحِ مِنْ أَحَدٍ إذَا بِمَدْحِ أَبِي حَيَّانٍ لَمْ يَفُزِ
13. وَلَمْ يَمُزْ جَاهِلاً مِنْ عَالِمٍ أَحَدٌ إذَا يَكُونُ أَبِي حَيَّانٍ لَمْ يَمُزِ
14. وَقَدْ جَزَيْتُ مُسِيْئَاً بالجَمِيلِ فَلا أَكُونُ مِمَّنْ بِسوءٍ فِي الجَمِيلِ جُزِي
15. إنِّي لأُجْزِي لِكُثْرِ الرُّسلِ مُطَّلِباً بَنَاتِ فِكْرِي وَغِيْرِي لا أَرَاهُ جُزِي
16. وإنَّ مَنْ سَامَني سُوءَ الفِعَالِ كَمَنْ يَرُشُّ بِالطَلِّ صَخْرَ التُّرْبَةِ الجُرُزِ
17. أَرْضٌ بِهَا يَنْبُتُ الشَّرِيُ[1] الكَرِيهُ فَمَنْ يَذُقْهُ ذَاقَ وَجِيَّ الحَبَّةِ الجَمْزِ[2]
18. لكِنَّمَا صَنْعَتِي حَوْلَ القَرِيْضِ فَمَا نُسجِي سِوَى بَرْدِ قَدْحٍ مُعَلَّمِ الطُّرُزِ
19. وَقَدْ تَقَدَّمَ لِي فِي مَدْحِكُمُ مَدْحٌ قَصَائِدُ ثَبَّتْنَا عَنهُ وَلَمْ نُجْزِ

(16) [البسيط]

1. مَا إنَّ لِلْكَرمِ المَوْعُودِ إنجَازُ يَا مَنْ لَهُ الفَضْلُ والإحْسَانُ يَنْحَازُ
2. أَشْبَهْتَ فِي النَّظمِ بِاللفْظِ البَدِيعِ وَبِال مَعْنَى الغَرِيْبِ لِنَظْمٍ فِيْهِ إنْجَازُ
3. مَا يُشْبِهُ البَحْرَ فِي أمْوَاجِهِ ثَمَدُ وَلا الصُدُوْرُ نَشَا المَذْكِيّ إعجَازُ
4. إنْ كَانَ أشْبَهكَ الأَعْلَامُ فِي شَرَفٍ فَأَنْتَ بِالعِمَّةِ العَلْيَاءِ تَمْتَازُ
5. سَمَوْتَ لِلعَالمِ العُلوِيّ حَيْثُ يَرَى للنيّرَاتِ بِهِ فَخْرٌ وَإعزَازُ
6. يَمْضِي زَمَانٌ وَنُورُ النَّيِّرِينِ مَعاً يَخْفَى وَللشّهبِ فِي الآفَاقِ إبْرَازُ

1() شَجَرُ الْحَنْظَلِ.
2() الجُمْزَةُ: بُرْعُوم النَّبْتِ الَّذِي فِيهِ الْحَبَّةُ.

7. فَلَا يَمِلْنَ إلى مَا كَانَ مِنْ عَرَضٍ لِلجَوْهرِ الفَرْدِ فَالأَعْرَاضُ أوْفَازُ
8. فِي لَذّةِ العِلْمِ مَا يَعْنِي الأرِيْبُ بِهِ عَن رَيْبِهِ غَيْرُكُمْ مَا إنْ بِهَا فَازُوا
9. مَا كَانَ إلّا انْتِقَالٌ مِنْ علٍ لعَل فِيهِ لِمَنْصِبِ فَضْلِ اللهِ إحْرَازُ
10. أَنْتَ الكَبِيرُ وَقَدْ هُدِّيْتُهُ زَمَناً وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ فِي الفَضْلِ إفْرَازُ
11. مَنْ ذَا يُسَامِيكَ فِي عِلْمٍ وَفِي أدَبٍ مَا الجَاسِمِيُّ[1] وَمَنْ ضَمَّتْهُ شِيْرَازُ
12. إنَّ البَرَاعَةَ قَدْ حَطَّتْ بَرَاعَتُكمْ فِي طُرْسِ نَفَسٍ بِهِ لِلْمُلكِ أَنْشَازُ
13. لَأَنْتُمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا لَها جَمَالٌ بِكُمْ مَا فِيهِ إعْوَازُ
14. أُثنِي عَلَيْكَ وَلا أَنْفكُّ ذَا طَلَبٍ فَمَنْطِقُ الخُرْسِ أَوْبَى للثَّرَى حَازُ
15. فَلا تَجْزِني بِوَعْدٍ مِنْكَ يَمْطُلُنِي إنَّ المُلِحَّ لِعَطْفِ الجُودِ هَزَّازُ
16. الحُجُبُ فِي هَزِّ عَطْفٍ لِلنّدَى خَطِلٌ خَلَ الوُعودَ فَمِثْلِي لَيْسَ يَنْجَازُ

قافية الكاف

(17) [المديد]

1. أَدْمُعِـيْ أَجْـرى وَدَمْعِـي قَـدْ مَلَـكْ قَمَـرٌ قَـدْ لَاحَ مِـنْ سُـحُبِ الحَلَـكْ
2. بَـدْرٌ حَسَـنٌ حِـينَ يَبـدُو لِلْـوَرَى كُـلُّ قَلْـبٍ وُدّ لَـوْ أَضْـحَى فَلَـكْ
3. صِـيْغَ مِـنْ نُـورٍ فَـلَا يَعْلَـمُ هَـلْ بَشَـراً أنْشَـاه رَبّـي أَمْ مَلَـكْ
4. مِـنْ بَنِـي التُّـرْكِ صَـغِيرٌ لَـمْ يَـدَعْ لِفُـؤادِي جِلْـدَا أَوْ لَأَتْـرُكْ
5. نَاسِـمٌ عَـنْ نَفْحَـةٍ مِسْـكِيَّةٍ بَاسِـمٌ عَـنْ لُؤْلُـؤٍ فِيهَـا احْتَبَـكْ
6. فِتْنَـةٌ تَـدْعُو القُلُـوبَ لِلْهَـوَى لَـوْ رَآهُ نَاسِـكٌ لَمَـا نَسَـكْ
7. صَـاعَ قَلْبِـي فِـي هَـوَاهُ فَأَنَـا لَسْـتُ أدْرِي أيَّ شِـعْبٍ قَـدْ سَـلَكْ
8. يَـا غَـزَالَ القَفْـرِ عِـدْنِي زَوْرَةً تُحْيِـي قَلبَـاً فِـي التَّصَـابِي قَـدْ هَلَـكْ
9. بَـيْنَ جِسْـمِي والضَّـنَى صُـلْحٌ كَمَـا بَـيْنَ قَـوْمِي وَجُفُـونِي مَعْتَـرَكْ
10. فَغَرَامِـي فِـي الهَـوَى قَـدِ انْتَهَـى وَسِـقَامِي مُـذْ عَـرَا قَـدِ انْتَهَـكْ
11. نصَـبَ المَعشُـوقُ عَيْنَيْـهِ لَنَـا شَـرَكاً وَالقَلـبُ أَضْـحَى فِـي الشّـرَكْ

قافية اللام

(18) [الطويل]

1. أَتَانِي مِنَ الأَوْرَاقِ ثِنْتَانِ فَلْتَجُد بِثَالِثَةٍ مَنْ كَانَ جَادَ وَأَفْضَلَا
2. بِهَا يَكْمُلُ الجُزْءُ الذِي كَانَ نَاقِصَا وَكَمْ نَاقِصٍ كَمَّلْتُهُ فَتَكَمَّلَا

1() أبو تمام الّطائيّ حبيب بْن أوس بْن الحارث بْن قيس الحَوْرانيّ الجاسميّ الأديب، الشاعر من أهل جاسم، قرية من قرى دمشق، توفّى سنة 231هـ. راجع في أخباره: ابن المعتز: طبقات الشعراء 282؛ الصولي: أخبار أبي تمام؛ النديم: الفهرست 528:1؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام 157:9؛ البغدادي: خزانة الأدب 356:1؛ ولنجيب محمد البهبيتي: أبو تمام الطائي – حياته وحياة شعره، القاهرة 1945م والدار البيضاء 1982م؛ كوركيس عواد وميخائيل عواد: أبو تمام الطائي – حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية، بغداد 1971م.

3. وَكَمْ لِشهابِ الدِّينِ عِندِي مِنْ يَدٍ بِتَقبِيلِهَا كَادَتْ يَدِي أنْ تُقَبَّلَا
4. وَمَنْ يَكُنِ الفَاروقُ جَدّاً لَهُ يَكُنْ لِذِي العَالَمِ العُلْوِيّ أَشْرَفَ مَنْزِلَا
5. دَعَوْتُ أَمِيرَ المُؤمِنينَ لأَنَّهُ بِهِ بَدَأ الإيمَانُ وَاعْتَزَّ وَاعْتَلَى
6. فَأَنجَلُهُ مِنهُ مُشَابهٌ عِلْمَهُ وَعِزّةُ نَفسٍ قَدْ أبَتْ أَنْ تُذَلَّلَا
7. تَجَافَى عَنِ الدُّنيَا وَعَنْ زَهْرَاتِهَا وَأعرَضَ عَمَّا غَيْرُه كَانَ مُبْتَلَى
8. فَلَا ذِكْرَ إلّا فِي عُلُومٍ يَبِينُهَا وَلَا فِكْرَ إلّا فِي القُرآنِ إذَا تَلَا

(19) [البسيط]

1. مُنَطِّقُ الخُرس إنسٌ قَدْ كَمُلْتَ فَلَا تَرَى كَمِثْلِكَ شِعرا قَدْ سَمَا وَعَلَا
2. لَما اعتَنَى بِكَ مَوْلى لا نَظِيْرَ لَهُ صِرْنَا بِعِزِّكَ فِيْنَا نَضْرِبُ المَثَلَا
3. تَزَيَّنَ الفَلَكَ الأَعْلَى بِزِينَتِهِ زَانَ الوُجودُ وَزَانَ النيرينِ عَلَا
4. مَوْلَى بِذِكْراهُ أَفْوَاهُ الوَرَى أَرِجَتْ مِسْكاً وَدَافَتْ بِها مِنْ ذِكْرِهِ عَسَلَا
5. قَدْ زيَّنَ الله بِالتَقْوَى سَرِيْرَتَهُ وَحَسَّنَ القَولَ مِنْه اللهُ وَالعَمَلَا
6. رَشِيدُ فِعْلٍ شَدِيدٌ فِي مَقَالتِهِ فَلَا نَرَى خَطَأً فِيْهِ وَلَا خَطَلَا
7. فَالقَوْلُ آياتُ قُرآنٍ يُرَدِّدُهَا بِالفِكْرِ وَالعَمَلِ الزَّاكِي بِهِ اتَّصَلَا
8. وَمَنْ يَكُنْ عُمَرُ الفَاروقُ مَحْتِدُه فَلا يَكُوْنُ بِغَيْرِ الله مُشْتَغِلا
9. ألهاهُ عَنْ نَهْجِهِ الدُّنيَا وَزَهْرتُهَا عِلمٌ وَدِينٌ وَزُهْدٌ أبْطَلَ الأَمَلا
10. وَصَبْرُ نَفْسِي عَلَى تَقْوَى تُوَصِّلُه لِجَنَّةِ الخُلْدِ إذْ كَانَتْ لَهُ نُزُلا

(20) [البسيط]

1. وَا رَحْمَتاً لِفُؤادِي كَمْ أُعنِّفُهُ فَلَيْسَ يَرْدَعُهُ قَولٌ وَلا عَمَلُ
2. مَرَّتْ عَلِيهِ دُهورٌ لا يَصِيحُ إلّا لِدَاعي الهَوَى وَلَهُ نَحْوَ الصِّبَا مَيْلُ

قافية الياء

(21) [الطويل]

1. وبَلّغْتُ مِنْ عُمْرِي ثَمَانِيْنَ حِجَّةً وَسَبْعاً أَرَى الأَشْيَاخَ لَيْسَتْ كَمَا هِيَا
2. وَفِي عَيْنِيَ اليُسْرَى وَفِي شَقِّ هَامَتِي وَقَلْبِيَ فِكْرٌ يَتْرُكُ الفِكْرَ نَابِيَا
3. وَلا نَظْمَ إلّا بِانْتِظَامِ مَنِيَّتِي وَلا نَثْرَ إلّا بانْتِثَارِ عِظَامِيَا

~~*

المصادر والمراجع

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، المتوفَّى سنة 874هـ.

- "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، المتوفَّى سنة 1067هـ.

- "سلم الوصول إلى طبقات الفحول" تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط (مكتبة إرسيكا، إستانبول- تركيا، 2010م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، المتوفَّى سنة 852هـ.

- "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" تحقيق محمد عبد المعيد (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، المتوفَّى سنة 745هـ.

- "ديوان أبي حيان الأندلسي" تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي (مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1388هـ/1969م).
- "ديوان أبي حيّان الأندلسي" قرأه وحققه وعلّق عليه وليد بن محمد السراقبي (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2010م).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، المتوفَّى سنة 463هـ.

- "تاريخ مدينة السلام" حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ/2001م).

ابن رافع، محمد بن رافع بن هجرس السّلامي، المتوفَّى سنة 774هـ.

- "الوفيات" تحقيق صالح مهدي عباس (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م).

ابن رشيد، أبو عبد الله محب الدين محمد بن عمر بن محمد الفهري، المتوفى سنة 721هـ.

- "ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة" تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة (دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1، 1408 هـ/1988م).

السبكي، تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين، المتوفَّى سنة 771هـ.

- "طبقات الشافعية الكبرى" تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو (هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1413هـ/1992م).
- "معجم الشيوخ" تحقيق بشار عواد وآخرون (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2004م).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المتوفَّى سنة 902هـ.

- "الذيل التام على دول الإسلام" تحقيق حسن إسماعيل مَرْوَة (مكتبة دار العروبة، الكويت، 1992م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفَّى سنة 911هـ.

- "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (المكتبة العصرية- لبنان/ صيدا).

ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، المتوفَّى سنة764هـ.

- "فوات الوفيات" تحقيق إحسان عباس(دار صادر – بيروت، ط1، 1973م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، المتوفَّى سنة 764هـ.

- "نكت الهميان في نكت العميان" علق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428 هـ / 2007 م).
- "الوافي بالوفيات" تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ/ 2000م).

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، المتوفَّى سنة 335هـ.

- "أخبار أبي تمام" تحقيق خليل محمود عساكر وآخرون (لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م).

ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه، المتوفَّى سنة 328هـ.

- "العقد الفريد" (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404 هـ).

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، المتوفَّى سنة 1089هـ.

- "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" تحقيق محمود الأرناؤوط (دار ابن كثير، بيروت، 1986م).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، المتوفَّى سنة 395هـ.

- مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون (دار الفكر، 1399هـ – 1979م).

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، المتوفَّى سنة 749هـ.

- "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" تحقيق كامل سلمان الجبوري (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010م).

ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد، المتوفَّى سنة 851هـ.

- "طبقات الشافعية" تحقيق الحافظ عبد العليم خان(عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ).

كمال نبهان عرفات

- "عبقرية التأليف العربي علاقات النصوص والاتصال العلمي" (مركز دراسات المعلومات والنصوص العربية، مصر، 2006م).

ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم العباسي، المتوفَّى سنة 296هـ.

- "طبقات الشعراء" تحقيق عبدالستار أحمد فراج (دار المعارف، القاهرة، 1968م).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الإفريقي، المتوفَّى سنة 711هـ.

- "لسان العرب" (دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ).

النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، كان حياً سنة 377هـ.

- "الفهرست" قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له أيمن فؤاد سيد (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1430هـ/2009م).